فتامل كيف يغشى مقلة المجد النعاس * ويفت المسك فى الترب فيوطا ويداس
لا يكن عهدك وردًا * ان عهدك لى اس * وادر ذكرى كاسا * ما امتطت كفك كاس عهدي لك

ومن نظمه ايضًا

اما رضاك فعلق ما له ثمن * لو كان سامحنى فى ملكه الزمن
تبغى فراقك عين انت ناظرها * قد لج فى هجرها من هجرك الوسن
ان الزمان الذى عهدى به حسن * قد حال مذ غاب عنى وجهك الحسن
والله ما ساءنى انى خفيت ضنى * بل ساءنى ان سرى فى الهوى علن
لو كان امرى فى كتم الهوى بيدى * ما كان يعلم ما فى قلبى البدن

ومن نظمه ايضا

لم انس اذ بانت يدى لبلة * وساحه اللاصق دون الوشاح
لم المح البرق جها ما ولم * اقتدح النار بزند شحاح
يا مرشدى جهلا الى غيره * اغنى عن المصباح ضوء الصباح أُلبس
ذو باطن اقبس نور الصفا * وظاهر اشرب ماء السماح
ما طار بى حظ الى غاية * ما لم اكن منك بريش الجناح ريش
لم يثننى عن عمل ما جرى * قد يرقع الخرق ويؤسى الجراح
واشفع فللشافع نعمى بها * سناه من عهد وثيق المزاح
ان سحاب الافق منها الحيا * والحمد فى تاليها للرياح

ومن نظمه يهنى المعتضد عبادًا بهزم ابنه اسمعيل لابن الافطس وقتله ولدا سحاق بن عبد الله

وبشرات دنيا عضده العهد طلقة * كما ابتسم النوار عن ادمع الندا دُنيا غضة
دعوت فقال النصر لبيك سايلا * ولم تك كالداعى يجاوبه الصدا
واحمدت عقبى الصبر فى درك المنى * كما بلغ السارى الصباح فاحمدا
وجدناك ان الفحت سعبا نتجته * وحربك شاوحين انضج ارمدا

سل الخايف المعتز كيف اختفى به * مع الدهر عار للفرار تخلدا
راى انه يضحى هزبر اضحتهما * فلم يعد ان امسى ظليما مشردا
يود اذا ما جنه الليل انه * اقام عليه آخر الليل سرمدا
واصبح يبكيه المصاب بشكله * بكا لبيد حين فارق اربدا

وهذا القدر يكفى فى ايراد نظم ابن زيدون رحمه الله تعالى ولما اتصل بعد فراره من سجن ابن جهور بالمعتضد عباد لم يزل عنده وعند ابنه المعتمد قايم الجاه وافر الحرمة الى ان توفى رحمه الله تعالى باشبيلية سنة ثلاث وستين واربعماية كذا قال شيخنا شمس الدين الذهبى وقال ابن بشكوال توفى سنة خمس واربعماية وكان وفاته بالبيرة وسيق الى قرطبة ودفن بها ومولده سنة اربع وخمسين وثلاثماية قلت نقل الذى قاله ابن بشكوال اقرب الى الصواب لعل على ان ابن بسام قال فى الذخيرة توفى سنة ثلاث وستين وكان يخضب بالسواد وكان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد وقتل يوم اخذ يوسف ابن تاشفين قرطبة من ابن عباد رحمهم الله تعالى اجمعين وها انا اورد الرسالة المذكورة منقولة من خط الامام على ابن ظافر دا ثبتها جملة ثم اعود بعد ذلك فاورد منها شيئًا فشيئًا من اولها الى اخرها وكلما اوردت منها شيئًا اوضحت مبهمه وفصلت مجمله واوردت ما له به علاقة مستعينا فى بلوغ المقصود بالله تعالى

كتب ابو الوليد احمد بن زيدون رحمه الله تعالى الى ابن جهور رحمه الله تعالى يا مولاى وسيدى الذى ودادى له * واعتمادى عليه * واعتدادى به * ومن ابقاه الله تعالى ماضى حد العزم * وارى زند الامل * ثابت عهد النعمة * ان سلبتنى اعزك الله تعالى لباس انعامك * وعطلتنى من حلى ايناسك * واظماتنى الى برود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1